



## "أصحاب الطبقة الوسطى بدون واسطة أخذوا المواقع"

### الأغنية السياسية في الراب المصري

#### تقديم

عمرو عبد الرحيم

الإثنين ٢٠ إبريل ٢٠٢٦ - الخامسة مساءً

٢٣ ش جمال الدين ابو الحاسن - جاردن سيتي

أثارت الانتفاضات العربية اهتمامًا كبيرًا بالمنتجات الفنية من قِبَل علماء السياسة، ونتجت عن هذا الاهتمام سرديات عديدة قَدِّمَتْ ما وُصِفَ بأنه «ساوند تراك الثورة» كتعبير عفوي لسخط جيل من الشباب المنفتح على العالم بفضل شبكات التواصل الاجتماعي. ورغم مبادرة بعض الباحثين بتقديم تحليل سوسيولوجي لظهور مشهد الموسيقى البديلة في مصر ونجاحها التجاري في أعقاب الثورة، إلا أن عالم الراب المصري لم يحظَ بنفس الاهتمام الذي حظى به مشهد فِرَق الموسيقى البديلة (كايروكي مثالا) الأكثر نجاحًا في هذه الفترة. تشنّبك أطروحة الباحث مع "المنطق المهني" الذي يميّز انخراط فناني الراب في السياسة من خلال نصوص أغانيهم ما بين 2011 و 2013، مستعرضًا كيف شكّل التهميش المزدوج للفاعلين في مشهد الراب، على صعيدي ساحة الموسيقى المستقلة والمجال الفني بشكل أشمل، ممارساتهم وتصوراتهم لأنفسهم.

حاول مغنو الراب الوصول إلى فضاءات وموارد جديدة عن طريق تقديم أنفسهم كممثلين لطيفٍ أوسع من الناس وتأطير أغانيهم باعتبارها أعمالاً فنية مشروعة وأصيلة لأنها تناقش قضايا هذه الفئات. تقترح فرضية الباحث أن ظروف نشأة عالم الراب المصري في العقد الأول للقرن الحادي والعشرين قد وفّرت الأدوات اللازمة التي مكّنت فناني الراب بعد 2011 من مواكبة التغييرات السياسية المتسارعة، من خلال إعادة صياغة تصوراتهم لأنفسهم وكذلك تسييس سافر للمضمون الاجتماعي الذي كان أصلاً مهيمًا في نصوص الراب قبل الثورة. ترسخت هذه الممارسات والتصورات حتى أواسط العقد الثاني للألفية الجديدة بفضل ظهور فرص لضمان سبل الرزق لمن يقدم أغاني راب ذات صبغة سياسية.

بات تقديم تاريخ بديل للموسيقى الاحتجاجية في أعقاب الثورة المصرية أكثر ضرورة من أي وقت مضى، مما يدفعنا إلى إعادة النظر في هذه الموسيقى باعتبارها ظاهرة مشروطة بعوامل تاريخية شتى، وذلك لمحاولة حل ما يمكن اعتباره لغزا سوسيولوجيا: كيف تحول شباب كانوا أبعد ما يكون عن ميدان النشاط السياسي إلى فنانيين «ملتزمين» في غضون فترة زمنية وجيزة؟ إن محاولة الإجابة عن هذا السؤال في منتهى الأهمية في اللحظة الراهنة، حيث يُنتينا عن إطالة النظر إلى غياب المضمون السياسي في الإنتاج الحالي، واعتباره نتيجة لرقابة ذاتية مفترضة، بل يحثنا على التركيز في ما تُنتجه صناعة الراب، كمنشآت جماعي، من علاقات إجتماعية جديدة ملموسة على أرض الواقع.

#### سيرة ذاتية مختصرة:

عمرو عبد الرحيم حاصل على شهادة الماجستير في الأمن الدولي من معهد الدراسات السياسية (Sciences Po)، حيث ناقش رسالته حول مجال الإعلام المصري. وهو حاليًا طالب دكتوراه في برنامج العلوم السياسية المقارنة في معهد الدراسات السياسية بباريس. تتناول رسالته مساهمة موسيقى الراب في تشكيل هويات جماعية وثقافية جديدة لدى الشباب المصري بعد الربيع العربي.

عمرو عبد الرحيم باحث سابق في برنامج تركيا/الشرق الأوسط التابع لمعهد الدراسات الدولية والإقليمية (IFR)، الذي انضم إليه عام ٢٠٢٣. يركز عمله على الشؤون الداخلية المصرية، والسياسة الخارجية، والقضايا الجيوسياسية الإقليمية والعالمية.